او دخلوا في العهد تركنا قتلهم كما نترك اسرهم ذلك اي الامر ذلك اي كما ذكر
ولو يشاء الله لانتصر منهم بلا قتال ولكن ليبلو اي امر بذلك ليبلو بعضكم ببعض في قتالهم فالقتيل
منهم للنار والمقتول منا للجنة والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء بلا الف لحفص والبصريين
والباقون بفتحهما والف بينهما اي قاتلوا في سبيل الله فلن يضل يذهب اعمالهم اي ثوابها
سيهديهم في الدنيا والاخرة لمنازلهم في الجنة ويصلح بالهم حالهم والهداية في الدنيا
والاخرة لمن لم يقتل وفي الاخرة لمن قتل اذ لا يهتدي في الدنيا بعد قتله ونزلت الاية
لما كثرت الجراحات والقتل في يوم احد ويدخلهم الجنة عرفها بينها اي الجنة لهم
فيهتدون لمنازلهم وخدمهم بلا استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي
تنصروا دينه ورسوله ينصركم على الاعداء ويثبت اقدامكم عند لقائهم في الحرب والذين
كفروا انتعسوا بدليل فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة واضل اعمالهم ذلك اي تعسهم
واضلالهم بانهم كرهوا ما انزل الله وهو القران الذي فيه التكاليف اي لم يأتمروا به
فاحبط اعمالهم بسبب ذلك افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة اخر الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وجميع ما لهم وللكافرين امثالها اي امثال تلك
العاقبة ذلك المشار اليه من نصر المومنين واهلاك الكافرين بان الله مولى اي ولي وناصر
وحافظ الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في دنياهم وياكلون كما
تاكل الانعام لا يهمهم غير بطونهم وفروجهم فلا التفات لهم للاخرة والنار مثوى منزل ومقام
لهم وكاين بمعنى كم من قرية اي اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة التي اخرجتك اي اهلها
اهلكناهم فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة واضحة من ربه وهو المومن
كمن زين له سوء عمله فراه حسنا واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي ان المومن والكافر
لا يستويان مثل صفة الجنة التي وعد المتقون وما فيها من النعم فيها انهار من ماء غير
آسن وفي قراءة ابن كثير اسن بقصر الهمزة والباقون بالمد اي الاسن المتغير وما الجنة لا تغير فيه
بخلاف ماء الدنيا وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخروج من ضرع بخلاف لبن الدنيا وانهار
من خمر لذة بمعنى لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا اذ هي كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى لا قذى فيه ولا شمع بخلاف عسل الدنيا ولهم فيها من كل الثمرات اي اصناف من
كلها ومغفرة من ربهم فهو راض مع احسانه بخلاف الاحسان في الدنيا اذ قد يكون معه
السخط نسال الله العافية امين كمن هو خالد في النار اي امن هو من هذا النعيم كمن هو
خالد في النار وسقوا ماء حميما اي شديد حره فقطع امعاءهم جمع معا وهي ما في البطن من الحوايا
وهي المصارين ومنهم من يستمع اليك وهم المنافقون كانوا اذا سمعوا خطبته او غير ذلك
خرجوا من عنده قالوا ماذا قال انفا استهزاء بما سمعوه منه فذلك قوله حتى اذا خرجوا
من عندك قالوا للذين اوتوا العلم كابن عباس وابن مسعود ماذا قال محمد انفا اي الان

من الايتناف

من الايتناف وهو الابتداء وقرا البزي بخلاف عنه انفا بالقصر والباقون بالمد والمراد الكناية
عن كونهم لا يرجعون اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم في النفاق واستمروا
على الكفر والذين اهتدوا وهم من امن زادهم هدى بالتوفيق للعمل واتاهم تقواهم اي ثوابها
او الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون اي ما ينتظر كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بغتة
فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها كبعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان وغير
ذلك وظهور علاماتها في هذا الزمن كثير فانى من اين لهم اي اذا جاءتهم الساعة ذكراهم اي تذكرهم
بمعنى ان التذكر لا ينفع عند المعاينة فاعلم انه لا اله الا الله والمراد اثبت على التوحيد واستغفر
لذنبك امر به صلى الله عليه وسلم ليستن به امته والا فهو معصوم وكان يعد عليه في المجلس الواحد
رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة وللمومنين والمومنات اكراما لهم اذ في
استغفاره صلى الله عليه وسلم لهم مزيد كرامتهم والله يعلم متقلبكم في تصرفكم لاشغالكم
نهارا ومثواكم بالليل للمضاجع او المتقلب في الدنيا والمثوى في الاخرة او الاول التنقل من
الصلب والبطن والثاني المقام في الارض او هو عالم بجميع احوالكم فاحذروه ايها السامعون
ويقول الذين امنوا حرصا على الجهاد لولا هلا نزلت سورة تامرنا به فاذا انزلت سورة محكمة
لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت يا محمد صلى الله عليه وسلم الذين في قلوبهم مرض
شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت اي كنظر من يشخص بصره عند
الموت خوفا من العدو وجبنا عن لقائه فاولى لهم كلمة تهديد ووعيد طاعة وقول معروف
وهو الحسن في محادثة النبي صلى الله عليه وسلم او المعنى ذلك امثل لهم واولى بهم فاذا عزم الامر
اي لزم فرض القتال فلو صدقوا الله اي اطاعوه بامتثال امره لكان خيرا لهم فهل عسيتم اي لعلكم
ان توليتم اعرضتم عن الايمان قرا رويس بضم تاء توليتم وواوه وكسر اللام والباقون بفتحهن
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي لا يتوقع منكم الا العود للافساد وامر الجاهلية
وقرا يعقوب وتقطعوا بفتح التاء والقاف وكسر الطاء مشددة وضم العين من التقطيع اولئك
الباقون المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن استماع الحق ورؤيته بمعنى
عدم انتفاعهم بذلك افلا يتدبرون القران فيفهمون ما فيه من المواعظ ليعرفوا الحق
ام بمعنى بل على قلوب اقفالها والمراد قلوب الكفار منعت من فهم القران ان الذين ارتدوا على
ادبارهم رجعوا الى الكفر بنفاقهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم القبيح فراوه حسنا
واملى لهم قرا البصري بضم همزة املي وكسر لامه وفتح الياء وابو عمرو بفتح الياء وسكنها يعقوب
والباقون بفتح الهمزة واللام والمملي الشيطان بارادة الله تعالى ذلك اي ضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر من تثبيط الناس عن الايمان والجهاد
وعلى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم واسروا ذلك والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة لغير حمزة والكسائي
وخلف وحفص وبكسرها فكيف اي حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون اي الملائكة منهم وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي الضرب والتوفي على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله

هم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)